اما الخيل واسماء ما فيها فلم تجد صعوبة فيها على الاطلاق فوصفها في العربية اوسع منهُ في اللغات الاخرى وقد تعسر علينا لفظتان فقط وهما اسم هذه الثغرة التي بين انياب الفرس واضراسهِ والتي تدخل فيها الشكيمة اي القنطرمة وهي حلقة في الفرس . واللفظة الثانية هي اسم هذه التضاريس التي في حنك الفرس . فالثغرة يقال لها بالانكليزية «بار» وهذه التضاريس يقال لها « بار » وانما بصيغة الجمع

وقد نقل الى العربية كتاب تعليم المشاة وهو تحت الطبع وجميع الفاظ الندائات التي فيهِ عربية وقد سقلتها الالسن فلا ترى فيها غرابة مثل تنكب السلاح وقف ومرّ وهرول وعيناً انظر والشفع والوتر عوضاً عن جفت وتك واستعدّ عوضاً عن زنهار

هذا ما رأيت ذكرهُ الآن وربما عدت الى هذا الموضوع وذكرت اصطلاحات غيرها في فرصة اخرى

بغداد امين المعلوف

الطرطير المقيء في علاج الجدري

الطرطير المقيء ويقال لهُ طرطارات الانتيمون Tartarated Antimony هو احد املاح الانتيمون الحديثة الاستعمال في الطب فقد استعمل في كثير من الاحوال المرضية منها احداث القيء في بعض احوال التسمم وفي علاج النزلة الشعبية والرئوية وبعض الحميات ثم استعملهُ دكسون Dixon علاجاً لمرض النوم بأفريقية فاسفر عن نجاح باهر فاق استعمال الزرنيخ في علاج هذا المرض. واستعمل بعد ذلك في علاج مرض الكلا ازار Kala Azar فاتى بنتائج باهرة أصبح بعدها الركن المهم لداواتهِ . واستعملهُ الدكتور كرستوفرسون في مستشفى الخرطوم لعلاج مرض البلهارسيا فافاد كثيراً واصبح الآن العلاج الوحيد لها

ولما اشتغلت بمستشفى الحميات بالقاهرة اطلعني مدير المستشفى على بعض مباحثهِ في استعمال هذا الدواء لمرض الجدري الذي يفتك في القطر المصري من عهد السلالة الحادية والعشرين التي يرجع تاريخها الى ١٠٠٠ سنة تقريباً قبل الميلاد . وهو أول من استعملهُ لهذا المرض . فلما أردت التأكد من هذه المباحث تحينت الفرصة لتجربتهِ فدهشت لتأثيرهِ الحقيقي في سير المرض حتى يظهر لي ان الجدري أصبح الآن من الامراض ذات العلاج النوعي . واليك بيان المعلومات عن حالة

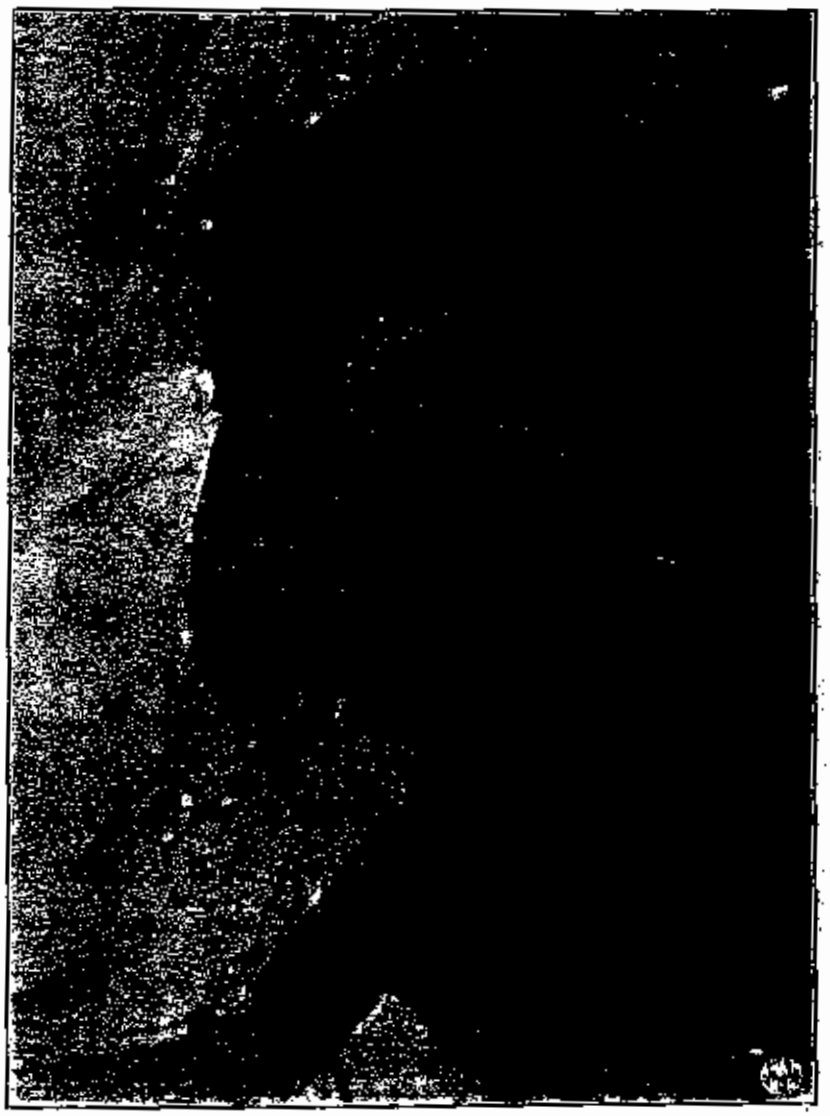

صورة فوتغرافية لمريض بالجدري من النوع المختلط (Confluent type) اهداها الينا صاحب العزة الدكتور سامي بك صابنجي مدير مستشفى الحميات وهي تشبه الحالة المذكورة تفصيلياً في مقالتنا هذه

مقتطف مارس ١٩٠٣
امام الصفحة ٢٧٤

من احوال الجدري التي عولجت بهذا الدواء

دخل المستشفى يوم ٢٨ يناير سنة ١٩٢٣ المريض ص . س . ط . المصري الجنس البالغ من العمر ٣٥ سنة تقريباً وهو طويل القامة قوي البنية يشكو من حمى وطفح ظاهرين عليهِ . وقال ان مرضهُ ابتدأ منذ ثمانية ايام تدريجيًّا مع ألم شديد في ظهرهِ وتشعريرة وآلام في مفاصلهِ وحمى ثم ظهر عليهِ الطفح . وعند دخولهِ المستشفى شاهدت الطفح شاملاً وجههُ ويديهِ وقدميهِ . اما ذراعاهُ وفخذاهُ ورجلاهُ فعليها الطفح لكن بدرجة اقل وشاهدت الطفح أيضاً على ظهرهِ وصدرهِ يتراوح قطر الواحدة منهُ بين ثلاثة واربعة ملليمترات وهي واضحة مستديرة الشكل مرتفعة على سطح الجلد لكنها منخفضة الوسط وشاهدت عينيهِ سليمتين وحلقهُ محتقناً وصوتهُ متغيراً أثر ظهور الطفح في الحلق والحنجرة ويلو لسانهُ طبقة بيضاء جافة وهو يشكو من ظمأ شديد وارق في الليل ويبدو عليهِ التعب لكنهُ حافظ الذاكرة . وكانت امعاؤهُ معتقلة . وبالكشف على صدرهِ شوهد احتقان بسيط أسفل الرئتين . وبتحليل البول وجد بعض الزلال فيهِ . وكان قلبهُ سريعاً منتظماً ونبضهُ قوياً ملآن . أما الطحال والكبد فكانا طبيعيين . وكان المريض سريع الحركة محتقن الوجه منتفخهُ جاف الجلد . أما حرارتهُ فكانت حوالي ٣٨° سنتجراد ثم وصلت بعد بضع ساعات الى ٣٩° سنتجراد . وقال انهُ تطعم ضد مرض الجدري وعمرهُ بضعة أشهر . وبفحص جسدهِ شوهد أثر التحام موضع التطعيم بالذراع الايسر وهو ندبة واحدة مستطيلة الشكل طولها سنتيمان وعرضها سنتي واحد تقريباً وعليهِ فالمدة المادية للوقاية ضد الجدري نتيجة هذا التطعيم تكون انتهت منذ سنين عديدة

فحالة هذه وصفها تعتبر طبيًّا من النوع المعروف بالجدري المختلط أو Confluent Type وهو من أخطر انواع المرض

وفي صباح اليوم الثاني بينما كانت حرارتهُ ٣٨° سنتجراد حقنتهُ حقنة وريدية تحوي نصف قمحة انكليزية من الطرطير المقيء . ولم يبدُ عليهِ حينئذٍ أقل تأثير نحو اسراع النبض أو التهوّع أو السعال الخ من الاعراض الوقتية التي تشاهد احياناً عند استعمال هذا الدواء . وفي مساء ذلك اليوم انخفضت الحرارة قليلاً وبلغت ٣٧°٨ سنتجراد وتحسنت الحالة العمومية نوعاً وفي صباح اليوم التالي

وجدنا ان الطفح لم يستمر في سيره كالمعتاد بالتحوّل من حويصلات vesicles الى بثرات pustules واعطي وقتئذٍ الطرطير القيء في انوريد بمقدار قمحة واحدة وكانت حرارته حينئذٍ حوالى ٣٦٫٧° سنتجراد فبلغت بعد ذلك في مساء اليوم نفسه درجة ٣٧° سنتجراد ومن ثم استمرت حوالي ٣٧° سنتجراد بطّراد (كما ترى في هذا الشكل). اما حالة المريض العامة فاخذت تتحسن وفي اليوم الثالث

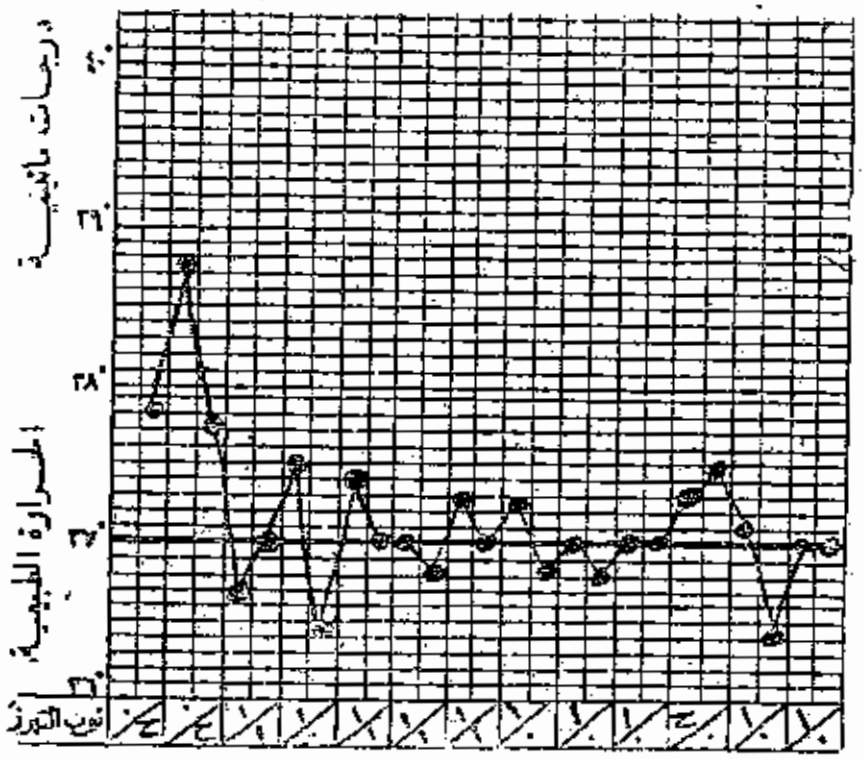

تذكرة لقياس حرارة المريض ص . س . ط بمستشفى الحميات بالعباسية . تاريخ دخوله ٢٨ يناير سنة ١٩٢٣ ولا يزال في المستشفى . ويلاحظ ارتفاع الحرارة صباحاً وانخفاضها مساء على غير المعتاد . وذلك اثر اعطاء الطرطير القيء

أُعطي مقدار قمحة اخرى من الطرطير القيء وكانت حالتهُ طبيعية تقريباً وطلب الاكثار من الطعام وانتظمت امعاؤهُ وزال الاحتقان من رئتيهِ والزلال من بولهِ وانتظم النبض وتم براحة تامة وتحسن صوتهُ حتى قرب من الطبيعي وابتدأ الطفح

يقشر على جبهته ومقدم رجليه. وفي اليوم الرابع أعطي مقدار قحة من الطرطير القيء فرجع صوتهُ الى اصلهِ. وما انتهى اليوم الخامس من دخول المريض المستشفى حتى عمَّ التقشر سائر جسمهِ ولوحظ ايضاً ان الحويصلات لم تكبر عما كانت عليهِ ساعة دخولهِ المستشفى بل اخذت تجفُّ بسرعة حتى قشرت . وفي اليوم السابع لوحظ ان الندب اي اثر التحام الطفح صارت صغيرة الحجم لا تكاد تحدث تغيراً في البشرة . ولم يطرأ على المريض مضاعفة واحدة من مضاعفات المرض الخبيثة

فلو عولجت حالة كهذه بالطريقة المعتادة لتطوَّرت تطوُّراً مخالفاً لما ذكر سابقاً. فالحرارة مثلاً قلما تهبط تدريجياً الى الدرجة الطبيعية قبل اليوم الثامن حينما تتغير الحويصلات الى بثرات ويزداد احمرار الجلد وورم الوجه واليدين وفي اليوم العاشر تنضج البثرات وتختلط بعضها ببعض ويتقيح جميع جلد الوجه والاطراف وترتفع الحرارة الى حوالي ٣٩° سنتجراد ويسرع النبض فيصل الى ١١٠ او ١٢٠ دقة في الدقيقة الواحدة ويعتري المريض هذيان وتزداد حالة الطفح في الفم والحلقوم والحنجرة ويفقد المريض صوتهُ وترم الغدد الليمفاوية في العنق وتصبح هيئة المريض حينذاك شنيعة لا تماثلها حالة في اي مرض آخر لما يتجسم فيها من الرعب الذي يتصورهُ العامة حين سماع اسم الجدري . ولازدياد الطفح فوق الوجه تكون الحالة حينذاك شديدة خطرة اذ لا يرجى خير من حالات يكثر فيها الطفح على الوجه رغماً عن قلتهِ فوق الاطراف . وبما ان مثل هذه الاحوال تنتهي عادة بالوفاة فيشاهد ان النبض يضعف ويسرع ويعتري المريض نقض وتري وهو ما يسمونهُ طبياً Subsultus وهذيان واسهال. اما في الاحوال التي تنتهي بالشفاء فيبدأ الطفح يجفُّ في اليوم الحادي عشر او الثاني عشر تقريباً لكنهُ قد يتأخر الى الاسبوع الرابع ويبدأ الجفاف بانفتاح البثرات وخروج السديد منها او بواسطة جفاف البثرات وتحولها الى قشور . واما تكوُّن الندب او الالتحام فيستغرق ثلاثة اسابيع او اربعة ناهيك عما يحصل من مضاعفات المرض مثل الالتهابات السدرية او الباطنية او الخراجات الخ

النتيجة : يظهر من الوصف السابق ان الطرطير القيء دواء نوعيّ Specific لمرض الجدري وهو يعطى حقناً في الوريد بمقدار نصف قحة في اليوم الاول ثم قحة بعد ذلك يومياً مدة ثلاثة ايام او اربعة ايام متوالية وليس من الضروريّ

اعطاء مقدار اكثر من ذلك. ولم يجد حضرة مدير المستشفى فائدة من استعمال هذا الدواء في الجدري الفرنجي لان معظم المصابين به لا يصلون الى المستشفى الاَّ في حالة الاحتضار تقريباً . ووجد ايضاً ان اكبر مقدار كاف لشفاء المريض هو ست قمحات وهو مقدار اصغر جداً مما يعطيه الطبيب للمريض بالبلهارسيا مثلاً . ويجد الطبيب صعوبة كبيرة في الحقن الوريدية لحصول بعض الارتشاح في الجلد مما يضلل سير الابرة نوعاً. واني انشر هذه النتيجة الباهرة اظهاراً لمنزلة هذا الاكتشاف العظيم

الدكتور حسن كمال
طبيب بمستشفى الحميات

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتقتضاه ترغيبا في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

دورة الدم اكتشاف مصري

اهتديت في اثناء مباحثي في الطب المصري القديم الى حقيقة هامة أرى انهُ يجدر بي نشرها على صفحات الجرائد لاهميتها العلمية والتاريخية ولما حوتهُ من الفخر العظيم لنا معشر المصريين . فقد وجدت نصاً هيروغليفياً في قرطاس ايبرس الطبي المشهور الذي يرجع تاريخه الى حوالي سنة ١٨٠٠ قبل الميلاد عن الدورة الدموية وعلاقتها بالاَّوعية هذا تعريبها :—

« لمعرفة القلب وحركته : القلب هو منبع جميع الاوعية اذ حيثما يضع الطبيب او الكاهن او الساحر اصابعهُ على الرأس او القحدوة او اليدين او الشراسيف